ISSN: 2710-3390

عملية صنع السياسة الخارجية
(دراسة سياسية)

إعدادالدكتور
حسين حسين صالح سميع
باحث سياسي في مركز الدراسات والبحوث اليمني
نائب رئيس دائرة البحوث السياسية

the process of making foreign policy
(political study)

Prepared by Dr
Hussein Hussein Salih Sami
Political researcher at the Yemeni Studies and Research Center
Vice President of the Political Research Department

الملخصAbstract

هدفتالدراسة إلى تحديد من يقوم بعملية صناعة السياسة الخارجية ، والكشف عن أثر العوامل الموضوعية والذاتية على صانعي القرار السياسي الخارجي . وان عملية صنع السياسة الخارجية تشير الي صورة التفاعل بين متخذي وصناع القرارات وبيئتهم الداخلية والخارجية علي كافة المستويات الرسمية وغير الرسمية .

وان عملية صنع القرارتقوم بعدة عمليات لتحديد قواعد التعامل مع المتغيرات والظواهر الدولية الراهنة والمحتملة ،من خلال الخطوات المنهجية في نظريات صنع القرار السياسي الخارجي للدولة ، فهي عملية معقدة تمر بعدة مراحل وتؤثر فيها مجموعة من العوامل والمؤثرات ،اهمها بعد اختيار البديل الافضل صنع القرار . كما ان جماعات الضغط والاحزاب السياسية والراي العام ثلاثة ظواهر اجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض فيمثلان سلاحاً قويا في تأثيرهما ونفوذهما في صناعة وصنع السياسة الخارجية .

وقد خلصت الدراسة إلى أهم النتائج التالية :

1- ان القرارات السياسية هي الروح الحركية والتفاعلية التي تنظم الدولة من خلالها سير حركة الحياة الداخلية للدولة من جهة ، وتنظيم علاقتها مع الدول الخارجية والمؤسسات والمنظمات الدولية من جهة ثانية.

2- ضرورة الاعتناء بصنع القرار قبل اصداره من خلال الخطوات المنهجية في نظريات صنع القرار ، بداء بتحديد الموقف وتحديد البدائل واختيار البديل الافضل للوصول الي المرحلة التي يصبح القرار فيها قد بلغ مرحلة التطبيق وفق احكام القوانين الداخلية والخارجية .

Abstract

The study aimed to identify who carries out the process of making foreign policy, and to reveal the impact of objective and subjective factors on foreign policy decision makers. And the process of making foreign policy refers to the image of interaction between decision-makers and makers and their internal and external environment at all official and unofficial levels.

And the decision-making process carries out several operations to

determine the rules for dealing with current and potential international changes and phenomena, through the systematic steps in the theories of foreign political decision-making of the state. Likewise, pressure groups, political parties, and public opinion are three social phenomena that interact with each other, and they represent a powerful weapon in their influence and influence in making and making foreign policy.

The study concluded the following most important results:

1- Political decisions are the kinetic and interactive spirit through which the state regulates the course of the internal life of the state on the one hand, and regulates its relationship with foreign countries, international institutions and organizations on the other hand.

2- The need to take care of decision-making before issuing it through the systematic steps in the theories of decision-making, starting with defining the situation, defining the alternatives, and choosing the best alternative to reach the stage in which the decision has reached the stage of implementation in accordance with the provisions of internal and external laws.

Received: 29/11 /2022
Accepted: 5/12 /2022

Address corresponding:.Hussein Hussein Salih Sami Political researcher at the Yemeni Studies and Research Center Vice President of the Political Research Department: : hussainsaleh985@gmail.com

المقدمة

تأخذ عملية صناعة القرار السياسي الخارجي محل اهتمام علمي ، في الدراسات السياسية بمجالاتها المختلفة وفروعها المتباينة ، ولم يعد تحليل قرار صنع السياسة الخارجية قاصرا على القرارات الداخلية في الدولة ، بل تعداه إلى القرارات التي تتخذها الدولة في المجال الخارجي فعملية صنع السياسة الخارجية تشير إلى صور التفاعل بين متخذي وصُنّاع القرارات وبيئتهم الداخلية على كافة المستويات الرسمية وغير الرسمية .

فعملية صنع السياسة الخارجية هي عملية معقدة تمر بعدة مراحل وتؤثر فيها مجموعة من العوامل والمؤثرات النفسية والاقتصادية والسياسية والعقائدية وغيرها .

وتضم صناعة السياسة الخارجية عدة عمليات لتحديد قواعد التعامل مع المتغيرات الدولية ووضع برنامج للعمل في المجال الدولي .

فعملية صناعة القرار السياسي الخارجي من أهم العمليات التي تتضمنها صناعة السياسة الخارجية ، ويقصد بعملية صنع القرار السياسي الخارجي المرحلة الأخيرة التي تمر بها عملية صنع السياسة الخارجية ، أي مرحلة اختيار القرار الأفضل وتعد هذه المرحلة من أخطر المراحل لِما يمكن أن يترتب عليه من نتائج إيجابية لمصلحة الدولة ، أو نتائج سلبية تضر بمصلحتها كما أن قرارات السياسة الخارجية تشكل في محصلتها النهائية المسار العام للسياسة الخارجية للوحدة الدولية .

الهدف هذه الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الجهة التي تقوم بعملية صنع السياسة الخارجية للدولة وأثر العوامل المحيطة به

فرضيات الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على فرضية : أن صناعة السياسة الخارجية هي مسؤولية من يمتلك السلطة العليا في الدولة .

المشكلة التي تعالجها الدراسة :

تتمحور الإشكالية لهذه الدراسة:في كشف أثر البيئة الداخلية المحيطة بصانعي السياسة الخارجية ، والأطراف المشاركة في صناعة السياسة الخارجية .

-**منهج صنع القرار**:باعتبار أن منهج صنع القرار أحد المناهج الشائعة في الدراسات السياسية.

- تعد هذه الدراسة إضافة نوعية في مجال صناعة السياسة الخارجية.

تقسيمات الدراسة :

انطلاقا من أهداف وأهمية وفرضيات الدراسة فقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى خمسة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول : يتناول تعريف السياسة الخارجية والأهداف والأهمية

المبحث الثاني : يتناول صنع السياسة الخارجية وأنماط وأشكال ومراحل صنع القرار السياسي الخارجي
المبحثالثالث : الوحدات الرسمية المشاركة في صناعة السياسة الخارجية .
.المبحث الرابع : الوحدات غير الرسمية المؤثرة في صناعة السياسة الخارجية.
المبحث الخامس: أثر البيئة الداخلية المحيطة بصانعي السياسية الخارجية .
الخاتمة :

المبحث الأول

تعريف السياسة الخارجية الأهداف والأهمية

يقصد بصنع السياسة الخارجية تحويل الهدف العام للدولة إلى قرار محدد ، فالسياسة الخارجية للدولة هي من صنع أفراد وجماعات يمثلون الدولة ويُعرّفون بصُنّاع القرارات وعملية صِناعة قرارات السياسة الخارجية تشير إلى صور التفاعل بين المشاركين في صناعة القرارات على كافة المستويات الرسمية وغير الرسمية .

ونهدف من خلال هذا المبحث: إيضاح التعريفات المختلفة للسياسة الخارجية والأهمية والأهداف في المطلب التالي :

المطلب الأول

التعريف والأهمية والأهداف

يتناول هذا المطلب التعريف والأهمية والأهداف.

أولا – التعريف بالسياسة الخارجية :

ليس هناك تعريف محدد لمفهوم السياسة الخارجية بل إنّ هناك تعدد واضح حول هذا التعريف وقد اختلف الكثير من المفكرين في تحديد مفهوم السياسة الخارجية بشكل دقيق وذلك لاختلاف منطلقات كلا منهم في تعريفه لها ،ويمكن أن نوجز بعض التعريفات في الاتي :

– **الاتجاه الأول:** يعرف السياسة الخارجية علىأنها مجموعة برامج .

ومن رواد هذ الاتجاه الدكتور" محمد السيد سليم"إذ عرّفَ السياسية الخارجية بانها " برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرامجية المتاحة من اجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي"([1]).

إن هذا التعريف حدد السياسة الخارجية على أنها مجرد برنامج مسطر ومحدد الأهداف، وإنما هي كذلك مزيج من سلوكيات عديدة لصانع القرار السياسي الخارجي في الدولة وتفاعلها مع البيئتين الداخلية والخارجية.

ويُؤخذ على هذا التعريف عدم تحديده لطبيعية الوحدة الدوليةالتي قصدها في تعريفه فالوحدات الدولية في النظام الدولي متعددةفقد تكون دول أو منظمات دولية أو شركات عملاقة .... الخ

الاتجاه الثاني : يُعرِّف السياسة الخارجية علىأنها سلوك صانع القرار .

ومن أهم أصحاب هذا الاتجاه " تشارلز هيرمان" الذي عرف السياسة الخارجية بقوله : تتألف السياسة الخارجية من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلهم ، والتي يقصد بها التأثير في سلوك الدول الخارجية(2).

---

[1]- السيد سليم محمد ،تحليل السياسة الخارجية .القاهرة. مكتبة النهضة المصرية ،1997م ، ص 54.

1- جونيس لويد ، تفسير السياسة الخارجية ،.(ترجمة :محمد محمد مفتي) الرياض ، جامعة الملك سعود 1989م ، ط2، ص[2]8

فيماعرفها الدكتور منصور الزنداني، (بأنها : كُلّ سُلوك مقصود يقوم به الممثلون الرسميون للدولة والمخولون دستوريا تجاه المحيط الدوليبغية تحقيق مجموعة من الأهداف المحددة وبواسطة الوسائل والأدوات المناسبة .''(3).

الاتجاه الثالث

وكما عرفها الدكتور، بلانوداوالتون "بأنها منهج تخطيط للعمل يطوره صانعو القرار السياسي في الدولة تجاه الدول أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية "

لقد انطلقت هذه التعريفاتمن الدمج بين السياسة الخارجية وسلوكيات صانع القرار فحصروا السياسة الخارجية في إدراك صانع القرار وسلوكهوفي هذه الحالة لم يتم التمييز بين السياسة الخارجية وعملية صنع القرار، فالسياسة الخارجية اشمل من عملية صنع القرار،إلاأن سلوك صانع القرار يمكن أن يسأهم في توجيه السياسة الخارجية.

لكنَّ السياسة الخارجية هي نشاط موجه للبيئة الخارجية وهي فيهذه الحالة تتميز عن سلوك صانع القرار.

إذاً يمكن القول إن سلوك صانع القرار هو بداية العمل في السياسة الخارجية ،وان النشاط وتحقيق الأهداف هما جوهر السياسة الخارجية.

ثانيا – أهمية صنع القرار السياسي الخارجي:

من خلال التعريفات السابقة تبدو أهمية عملية صنع القرار السياسي الخارجي والذي يُعد الركيزة الأساسية التي يدور حولها مفهوم السياسة الخارجية ، ومن ثم فعندما نتحدث عن مفهوم السياسة الخارجية ، فان القصد منه التفاعلات المتعلقة بعملية صنع القرار السياسي الخارجي أو تحويل الهدف العام للدولة إلى قرار محدد – إذ يُعد اتخاذ القرار السياسي من أهم العمليات التي تمر بها السياسة الخارجية ، إذ ينظر بعض الدراسين – إلى السياسة بانها سلسلة من القرارات المتوالية والمتخذة لمواجهة المواقف المتتابعة .

لذلك تعد عملية صنع القرار السياسي بمثابة الإطار النظري الموحد الذي يستوعب أجزاء العملية السياسة كافة سواء كانت محلية أو دولية.

ثالثا: الأهداف :

من الصعوبة بمكان تحقيق أهداف الدولة في السياسة الخارجيةوتعود هذه الصعوبة إلى عاملين أساسيين هما :

- أن الأهداف ليست واحدة بل متعددة ومختلفة ومتنوعة، واختلافها وتنوعها يرتبط بطبيعة الدولة نفسها وطبيعة المنطقة الكائنةفيها وطبيعة قوة الدولة .
- أن الأهداف ليست متساوية في الأهمية بل متدرجةمن حيث الأهمية وتصنف على الأساس الاتي :(4).

2- د ، منصور عزيز الزنداني ، مبادئ العلوم السياسية ، الوكالة اليمنية للدعاية والإعلان، صنعاء، ط4 ، 2002م، ص232 .
1 - د ، منصور الز نداني، مرجع سابق، ص236.

ISSN: 2710-3390

1-الأهداف الثابتة للوحدة الدولية في سياستها الخارجية .

2-الأهداف طويلة الأجل للوحدة الدولية في سياستها الخارجية .

3- الأهداف قصيرة الأجل للوحدة الدولية .

1- أهداف الحالة الثابتة للوحدة الدولية .

يمكن أن نحدد الأهداف الأساسية لكل دولة بالآتي :

أ. الحفاظ على استقلال وسيادة الدولة وامنها القومي ويكون ذلك من خلال :

- محاولة إقامة علاقات جيدة مع جيرانها .

- الحصول على معونات عسكرية واقتصاديةوالدخول في معاهدات رسمية وتكتلات عسكرية وسياسية واقتصادية.

ب- زيادة قوة الدولة : من خلال ربط هذ الهدف بالهدف الأول بل هو الأداة والوسيلة للحفاظ عليه.

ج- سيادة الدولة وامنها: فقوة الدولة هي مزيج مركب من مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والبشرية والجغرافية والتكنولوجية والنفسية إلى غير ذلك ، وبالتالي فقوة الدولة هي التي تحدد سياستها الخارجية لان السياسة الخارجية تستند وترتبط إلى قوة الدولة .

د - حماية امن الدولة والعمل على سلامة أراضيها ومواطنيها.

هـ - تحقيق الرفاهية الاقتصادية لرعايا الدولة.

أما الأهداف طويلة الأجل والقصيرة الأجل

إن تحقيق هذه الأهداف يحتاج إلى مراحل زمنية متباينة وهذه غالبا ما تُعرّف بالأهداف طويلة الأجل وهي تختلف باختلاف الأنظمة السياسية ورؤيتها لترتيب الأولويات في المحيطين الداخلي والخارجي.

بالإضافة إلى الأهداف السابقة فهناكجملة من الأهداف الثانويةللسياسة الخارجية ، منها العمل على نشر الأيدولوجية الثقافية الخاصة بالدولة خارج حدودها والعمل على تدعيم أسس السلام الإقليمي والدولي ، وقد تتحول هذه الأهداف الثانوية إلى أهداف طويلة الأجل أو قصيرة الأجل وفي بعض الأحيان حسب أهميتها ونوعيتها حيث تنتقل إلى مرحلة الأهداف الثابتة (5).

1- نفس المرجع السابق ، ص 239.

ISSN: 2710-3390

المبحث الثاني

صناعة السياسة الخارجية

مدخل :

تُعرّف صناعة السياسة الخارجية: بانها عملية سياسية قوامها تحديد قواعد التعامل مع المتغيرات والظواهر الدوليةالراهنةوالمحتملة وصياغةبرنامج للعمل في المجال الخارجي فهي عملية معقدة وتمر بعدة مراحل وتؤثر فيها مجموعة من العوامل والمؤثرات النفسية والاقتصادية والسياسية وغيرها،وتتضمن هذه العملية العديد من العمليات الفرعية أهمها عملية اتخاذ القرار ويتناول هذا المبحث التعريفات المختلفة بعملية صنع القرار كمطلب أول ، كما يتناول وحدات اتخاذ القرار السياسي الخارجي كمطلب ثاني ، وكذلك أساليب وأنواع إجراءات اتخاذ القرارات كمطلب ثالث وفي المطلب الأخير نتناول مراحل صنع القرار .

المطلب الأول

تعريف صنع القرار

في البداية لابد من الإشارة إلى أنه ليس هناك تعريف محدد لعملية صنع القرار بل هناك عدد من المحاولات تحدثت عن تعريف صنع القرار وسنحاول أدناه توضيح أهم تعريفات صنع القرار.

التعريف الأول : تشير عملية صنع القرار إلى صور التفاعل بين المشاركين على كافة المستويات الرسمية وغير الرسميةفي رسم وتوضيح السياسات العامة .

فعملية صناعة القرار هي الوظيفة الرئيسية الملقاة على عاتق المؤسسات السياسية في الدولة ، وتلعب المؤسسات الرسمية دورا كبيرا في رسم السياسة الخارجيةوفي اختيار البديل الأمثلمن بين البدائل المتاحة الذي يحقق أهدافها في المقام الأول .

أو هيعملية التوصل إلى صيغة أو اختيار بديل من بديلين أو أكثر باعتبار أن البديل هو الأكثر قدرة على حل المشكلة بشكل يحقق للدولة أهدافها المحددة ، أو بصورةأخري نجد أن صنع القرار يشير إلى القدرة على تبني سلوك معين من بين البدائل المطروحة (6).

التعريف الثاني: يشير إلى أن عملية صنع القرار: هي تلك العملية التي يتم فيها تحويل المطالب إلى قرارات من خلال سلسلة من الإجراءات والتفاعلات بين الأنساق السياسية والأوعية الاجتماعية التي تحتضنها وتتفاعل معها (7).

التعريف الثالث: فقد عرف (ريتشارد) عملية صنع القرار : "علىأنها تلك العملية الاجتماعية التي يتم من خلالها اختيار مشكلة لتكون موضوعا لقرار ماوينتج عن ذلك الاختيار ظهور عدد محدود من البدائل يتم الأخذ بها ووضع أحداها حيز التنفيذ والتطبيق "(8).

كما يقصد بصنع القرار عموما التوصل إلى صيغة عمل معقولة من بدائل عدة متنافسة وكل القرارات

1- كمال المنوفي ، أصول النظم السياسية المقارنة ، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت ،ص 41

2- عبد الغفار رشاد ، منهاج البحث في علم السياسة ،مكتبة النشر ، ط1، 2004م، ص 201.

3- نفس المرجع السابق، ص 15.

ترمي إلى تحقيق أهداف بعينها، أو تفادي حدوث نتائج غير مرغوب فيها(9).
ويمكن الإشارة إلى تعريف جامع لعملية صناعة القرار بانها (مجموعة القواعد التي يتبعها الموكلون في عملية صنع القرار من اجل اختيار معين بهدف حل مشكلة محددة)(10).
وعليه يمكن الإشارة إلى تعريف جامع لعملية صنع القرار : "هو مجموعة القواعد والخطوات التي يتبعها المشاركون في عملية اتخاذ القرار من اجل اختيار معين يهدف إلى حل مشكلة محددة " ، أي هي تلك الأسس الرسمية وغير الرسمية التي يتم بواسطتها تقييم الاختيارات المتاحة والعمل على إحداث توافق فيما بينها.
وفي إطار الحديث عن عملية صنع القرار لابد أن نشير إلى الاختلاف بين القرار وعملية صنع القرار. حيثأن القرار يشير إلى التعبير عن المخرجات التي لها علاقة بالموقف وترتبط بها . أما عملية صنع القرار فهي مرتبطة بالموقف من خلال المدخلات والمخرجات فضلاعن التفاعل بينهما.

وقد فرق الدكتور – عبد الهادي التهامي بين صنع السياسة الخارجية ، وصناعة قرار السياسة الخارجية ، وتنفيذ السياسة الخارجية . حيث وجد أن :

- **صنع السياسة الخارجية** : يعني مجمل النشاطات التي تنتهي إلى وضع الإطار العام للتحرك الخارجي للمجتمع من حيث أهدافه ومبادئه وتوجهاته العامة ، وهي بهذا المعني تتضمن مشاركة أجهزة وقوي وجماعات عديدة رسمية وغير رسمية .
- **صنع قرارات السياسة الخارجية** : يعني تحديد البدائل للحركة المتاحة لمواجهة المشكلة أو موقف معين وجوهر تلك العملية تتمثل في الوظيفة المعلوماتية للأجهزة السياسية المسؤولة عن توصيل تلك المعلومات والتقارير الكافية والسليمة إلى أجهزة اتخاذ القرار في الوقت السليم والملائم والمناسب .
- **تنفيذ السياسة الخارجية** : يعني تحويل القرارات والسياسات إلى برامج واليات ونشاطات ويرتبط بالتنفيذ تقييم النجاح والفشل ([11]) .

4- د إسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسية الدولية الكويت ، جامعة الكويت ، 1985م ،ص 140.
[10]- د منصور الزنداني ، مرجع سابق ،ص 211.
[11]- عملية صنع القرار الخارجي ،نقلا عن الموسوعة السياسية ،ورقة بحثية ، تاريخ النشر 2021/11/2م. متاح على الرابط -Politicai encyciopedia.

ISSN: 2710-3390

المطلب الثاني

وحدة صناعة قرار السياسية الخارجية

يقصد بوحدة صناعة القرار السياسي الفرد أو المجموعة التي يوكل اليها عملية صنع القرار السياسي بموجب القواعد التي ينص عليها الدستور وعادة ما تكون السلطة التنفيذية أو جزا منها وقد تكون سلطة أخري استثناء .

وتختلف وحدة اتخاذ القرار باختلاف طبيعة النظام السياسي وسيتناول هذا المطلب التمييز بين ثلاثة أنماط من وحدات اتخاذ القرار على النحو التالي :

1- وحدة القائد السياسي :

وتتكون هذه المجموعة من رئيس السلطة التنفيذية ومجموعة صغيرة يعتنقون أراء القائد السياسي وتتميز بخاصية أساسية هي أن القائد ينفرد باتخاذ القرار السياسي أما بقية الأعضاء فدورهم هو انعكاس لدور القائد السياسي وهنا يظهر تأثير الخصائص الشخصية للقائد السياسي في اتخاذ القرار، ودائما يبحث القائد السياسي عن المعلومات التي تؤكد وجهة نظره ويرفض المعلومات التي تتقاطع وعقائده وتصوراته وتظهر هذه الوحدة القرارية في الأنظمة التي يسيطر عليها قائد سياسي يتميز بالانفتاح على المعلومات الجديدة واستيعابها ، وله رؤية محددة للوحدات الدولية (12).

2- وحدة المجموعة المتكافئة :

وتظهر هذه الوحدة القرارية عندما لا يستطيع القائد السياسي من فرض وجهة نظره على بقية أعضاء المجموعة والسيطرة عليها وفي هذه الحالة يتم اتخاذ القرار السياسي من خلال تبادل الآراء والمناقشة والحوار .

3- وحدة الجماعة المستقلة :

وتظهر هذه الوحدة القرارية في النظم السياسية التي تأخذ بالتعددية الحزبية ، ولا يمكن اتخاذ القرار إلا بالتوافق بين الأعضاء ، أي توافق الأحزاب المؤتلفة وقد تظهر خلافات حادة لاختيار البديل الأفضل ، وفي الغالب يكون القرار الناجم عنها مبنياً على الحلول الوسط (13).

---

[12]- إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص 160.

[13]- نفس المرجع السابق ، ص 140.

ISSN: 2710-3390

المطلب الثالث

أساليب وأشكال اتخاذ القرارات

يوجد هناك ثلاثة أساليب رئيسة لاتخاذ القرارات الخارجية يتم بموجبها اختيار البديل من مجموعة من البدائل وهي :

1- الأسلوب العقلاني (التحليلي)

ويتميز هذا الأسلوب بتحديد البدائل المتاحة والمحتملة كافة وإجراء عملية تقييم كل بديل والنتائج المترتبة على كل بديل وما تأثيرها على أهداف الدولة وقيم النظام السياسي ومن ثمَّ اختيار البديل الذي يحقق أهداف الدولة بصرف النظر عن أي اعتبار أخر، ويشترط لهذا الأسلوب وحدة قراريه يتوافر فيها التجانس بين أعضائها والإيمان بوحدة الأهداف والاتفاق على اتباع الأسلوب العقلاني في احتساب الأرباح والخسائر .

2- الأسلوب العقيدي او العقائدي (المعرفي):

ويحدث هذا الأسلوب عندما تكون الوحدة القرارية ممثلة بفرد واحد يتصرف بمفرده في إطار مجموعة صغيرة ويقوم هذا الفرد باختيار البديل الأكثر اتساقا مع عقيدته وإدراكاته وتصوراته بمعني أن اختيار البديل لا يقوم على تحليل ودراسة المتغيرات الدولية والإقليمية والوطنية ومدي تأثيره في الأهداف والقيم بل أن اختيار البديل يتحدد من خلال عقيدة وتصور وإدراك القائد السياسي .

3- الأسلوب الإداري التنظيمي :

يعتمد هذا الأسلوب على اختيار البديل بناء على تجميع المعلومات المكتسبة والتجربة وتحويل تلك المعلومات إلى برامج تتضمن مجموعة من البدائل ومن ثم اختيار البديل الذي يتعامل مع الحالة أي الحافز مع تقويم للمعلومات والبدائل وفق التعليمات المسبقة وعليه فإن هذا الأسلوب لا يعتمد على التحليل العقلاني ولا على معيار اعتقاد القائد وإدراكه وتصوراته وإنما اختيار البديل الذي يحقق أهداف الدولة بحدوده الدنيا .

أنماط قرارات السياسة الخارجية

رغم اختلاف أراء الباحثين في تقسيم قرارات السياسة الخارجية فيمكننا أن نأخذ بالنوع الأكثر شيوعا وهي

على النحو التالي([14]).

1- **القرار الاستراتيجي** : وهو الذي يمس وجود الدولة وكلما يتعلق بالأهداف الأساسية الأمنية وهو أهمها ويؤثر عليها لأنه يتخذه رئيس الدولة ومن هم في قمة السلطة ويتميز بالاستمرارية ويؤثر على متغيرات البيئة العملية الخارجية والداخلية والتنظيمية التي يقع عليها رد الفعل ونتائجه ، فهو قرار أثاره طويلة الأجل على السياسة الخارجية .

2- **القرار التكتيكي:** يضعه رئيس الدولة وحده أو بمعاونة رئيس الوزراء ويلي القرار الاستراتيجي من حيث الأهمية وهو بمثابة القرار الإجرائي له ويؤثر على متغيرين من عناصر البيئة العملية .

3- **القرار التطبيقي** : وهو أقلهما من حيث الأهمية ويؤثر على متغير واحد من عناصر البيئة العملية التنظيمية ويضعه وزير الخارجية والجهاز البيروقراطي والذي تتوفر لديه الكثير من الخيارات لتنفيذ القرار الاستراتيجي والتكتيكي .

المطلب الرابع

مراحل عملية صناعة القرار السياسي

إن عملية صناعة القرار السياسي الخارجي هي عملية معقدة ،تمر بعدة مراحل وتؤثر فيها مجموعة من العوامل والمؤثرات النفسية والاقتصاديةوالسياسية وغيرها، فعملية صنع القرار السياسي يجب أنتبدا بوجود مشكلة أو حافز يجعل من متخذي القرار يفكرونباتخاذقرار لهذه المشكلة ، لان هذه المشكلة ربما تشكل خطراً علىأهداف السياسة الخارجية للدولة ، وقد اختلف الباحثون في تحديد مراحل عملية صنع القرار ، وقد أخذنا بالمراحل المتفق عليها لعملية صنع القرار على النحو التالي :

أولا: مرحلة نشأة الحافز :

عندما يشعر صانعي القرار أن هناك مشكلة تعيق طريقهم إلى تحقيق أهدافهم، فان الأمر هنا يدفعهم إلى اتخاذ قرارا لتجاوزه ، وهذا ما يطلق عليه بالحافز، ويعد وجود الحافز الذي يخلق مشكلة شرطا لاتخاذ القرار ،فقد يحدث ظرفا إيجابيا يري صانعوا القرار في السياسة الخارجية استغلالهفيتخذون مجموعة من القرارات التي تمكنهم من تحقيق الهدف ، ويطلق على هذه مرحلة نشأة الحافز ، ولذا لابد من وجود حافز لتبدأ عملية صنع القرار السياسي ([15]).

[14]- د ، احمد البياتي ،اتخاذ القرار في السياسة الخارجية :منطلقات وخبرات ،ورقة بحثية ، متاح على الرابط.https://eipss-eg.0rg

[15]- د احمد البياتي ،اتخاذ القرار في السياسة الخارجية ، نفس المرجع السابق .

ثانياً : مرحلة إدراك صانع القرار للحافز

تتم عملية الإدراك لدى صانع القرار عن طريق المعلومات التي يحصل عليها من مصادر جمع المعلومات المختلفة ، وقد يدرك صانع القرار الموقف بصورة خاطئة نتيجة للمعلومات التي يلجأ إليها ، بسبب عوامل كثيرة منها خصائصه الشخصية وعقيدته ، أو بسبب نقل المعلومات عبر المراحل المختلفة ، حتى تصل إليه ويختلف إدراك صانع القرار للموقف عن حقيقة الموقف . كما هو وبعد ذلك ينتقل صانع القرار إلى المرحلة الثالثة.

ثالثاً : مرحلة تجميع المعلومات عن الحافز

بعد إدراك صانع القرار للمشكلة أو الحافز ينتقل إلى هذه المرحلة ويقوم بتجميع المعلومات الكافية عن المشكلة أو الظاهرة السياسية المتصلة بالحافز من اجل الاستيضاح والتعرف على حقيقة أبعاد الحافز ودراسة المشكلة وتحديدها ومدي تأثيرها على مصالح الدولة، ويتم ذلك عن طريق تفسير المعلومات التي تصل إليه ، وان تكون المعلومات صادقة وغير مشوهة .

رابعاً : مرحلة تفسير المعلومات

يتم في هذه المرحلة فرز المعلومات وتبويبها وتحليلها وربطها بالخبرة السابقة لإعطائها معنى معين يتعلق بالموقف وتحديد ما تريده الوحدة الدولية نتيجة سلوكها التعاوني أو العدائي.

خامساً : مرحلة البحث عن البدائل

مرحلة تحديد البدائل : بعد تعريف الموقف تبدأ مرحلة اختيار البدائل المناسبة وبعد تحديد بديلين أوأكثر يتم مقارنة النتائج المترتبة على كل بديل منها ، ثم يتم اختيار ما يتصوره صانع القرار البديل الأفضل .(16)

سادساً : مرحلة تحديد البديل الأفضل واتخاذ القرار:

مرحلة تنفيذ القرار :تعتبر مرحلة نقل القرار من حالته النظرية إلى حالته العملية، وبها يتم تحديد السلوك السياسي الخارجي لصانع القرار، ويتم بعد ذلك تنفيذ القرار بأدوات تنفيذ السياسة الخارجيةالمختلفة والتي منها الدبلوماسية، والاقتصادية، والأدوات العسكرية، ...الخ .

ويتوقف نجاح تنفيذ القرار على العوامل الأتية:

- أن يكون القرار سليما ومناسبا لمواجهة الموقف.
- كفأه وتفأهم الأجهزة التنفيذية القادرة على تنفيذ القرار .
- استخدام الوسيلة المناسبة والملائمة للهدف .
- القدرة على مجابهة المتغيرات التي قد تنجم بعد تنفيذ القرار.

سابعاً : التغذية الاسترجاعية:

ويقصد بها تدفق المعلومات لصانعي القرار حول نتائج قراراته بحيث يستعملها في ترشيد أفعالهاللاحقة،

1- د هاني الحديثي ، في عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، بغداد ، الرشيد للنشر، ط 2، 1982، ص109.

أي ردة فعله اللاحق للفعل الأول ، وقد يكون هذا الفعل إيجابياً، وقد يكون سلبياً.

العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية :

أولا – العوامل النفسية : إن السياسة الخارجية ليست مجرد محصلة للتأثير الآلي للعوامل الموضوعية ، فالسياسة الخارجية يضعها في التحليل النهائي فرداً أو مجموعة أفراد وهو في ذلك يتأثر بدوافعه الذاتية أو خصائص شخصيته وتصوراته الذهنية لطبيعة العوامل الموضوعية (17).

ويلعب القائد دوراً أساسيا ومهماً في صنع السياسة الخارجية وخصوصا في بلدان العلم الثالث حيث تعد المؤسسة الرئاسية (النخبة الأساسية) هي الصانع الحقيقي للسياسة الخارجية لتلك البلدان ، وذلك من خلال : التخطيط والتطوير والتكييف وان أهم الصفات الواجب توافرها في القائد الناجح في ممارسته لسياسته الخارجية هي ما يلي:

1- الإحاطة بالتعقيدات السياسية الدولية والمتغيرات الدولية.

2- السمات الشخصية والذاتية للقائد والتجارب والقدرات.

3- الثقافة والمعارف النظرية.

4- أسلوب القائد فالقائد الناجح هو من يستطيع كسب التأييد الداخلي لتنفيذ قرارات السياسة الخارجية ، وان يعرف إلى أي مدي يستطيع المضي في تنفيذ الأهداف مع الاحتفاظ بتأييد الراي العام .

ويري" جاك تيلور" أن الخصائص الرئيسة للشخصية القيادية كما استخلصها من مجموعة الدراسات التجريبية الواسعة التي قام بها هي : (18).

1- القدرة العقلية .

2- الاهتمام بالعمل .

3- المهارة في الاتصال .

4- القدرة على حفز المرؤوسينإلى إنجار العمل بدقة .

5- المهارة السياسية التي تتطلب القدرة على التصور ، المبادرة ، التخطيط ، التقرير .

[17]- د ،محمد السيد سليم ،تحليل السياسة الخارجية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ،1997م ط2، ص263،

[18]- نواف كنعان ، القيادة الإدارية ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ،1995م. ص 88.

ثانيا :العوامل الناشئة عن البيئة الخارجية للوحدةالدولية :

وهي تلك التي تنشا نتيجة التفاعل مع وحدة دولية أخرى وتشمل :

1- النسق الدولي : وينطوي عليها عدة عوامل وهي عدد الوحدات الدولية وماهيتها وبنيان النسق الدولي والمستوي المؤسس للنسق الدولي والعمليات السياسية الدولية بما في ذلك تأثير الأحلاف الدولية.

2- المسافة الدولية : ويقصد بها التشابه والتعاون بين خصائص الوحدة الدولية محل البحث والوحدات الدولية الأخرى التي تدخل معها تلك الوحدات في علاقات ويشمل عامل المسافة الدولية : المسافة الخارجية والمقدرات النسبية وتوازن القوي وتشابه القوي .

3- التفاعلات الدولية : إذ تتأثر السياسة الخارجية بنوعية التفاعلات التي تربطها بالدول الأخرى وتشمل سباق التسلح والتبيعة الاقتصادية وسياسة الاستقطاب .

4- الموقف الدولي : ويقصد بالحافز المباشر الناشئ من البيئة الخارجية في فترة زمنية معينة والذي يتطلب من صانع السياسة الخارجية التصرف بشكل معين للتعامل معه.

وقد كانت عملية تأثير الوضع الخارجي في عملية صنع القرار السياسي الداخلي ليست بذات قيمة ، وأصبحت القيمة الخارجية الآن تأخذ دورا هاما في التأثير على القرار ومدى تنفيذه وظهرت هذه الأهمية في المرحلة المعاصرة نتيجة وجود معطيات منها :

1- وجود المنظمات الدولية : ومنها منظمة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الأنسان ومنظمات المجتمع المدني.

2- العلاقات القانونية بين الدول وفق القانون الدولي: فكثيرا ما أخذت القرارات السياسية طابعا دوليا ، من خلال تأثره وتأثيره في العالم الخارجي نتيجة العلاقات الإيجابية أو السلبية بين الدول .

3- قيام التكتلات العسكرية والاقتصادية : وهذه التكتلات تؤثر على صنع القرار داخل الدول الأعضاء لما للقرار من أهمية في مسايرة أهداف ومناهج وأفكار ذلك التكتل (19).

[19]- مفهوم القوة العالمية ، متوفر على الرابط ، anticle2 httb//wwwalbayan.co. uk.

ISSN: 2710-3390

المبحث الثالث

الوحدات الرسمية المشاركة في صناعة السياسة الخارجية

مدخل

تختلف عملية صناعة القرار في السياسة الخارجية من دولة لأخرى حسب طبيعة النظام السياسي ، إلا انه رغم هذا الاختلاف فان هناك مبادئ مشتركة في صنع السياسة الخارجية بغض النظر عن طبيعة النظام السياسي فانه يشارك في صنع السياسة الخارجية عدد من الأجهزة والمؤسسات الحكومية الرسمية تتمثل بالسلطة التنفيذية وما يتبعها من أجهزة فرعية وهذا ما يتم تناوله كمطلب أول ، والسلطة التشريعية كمطلب ثاني ، والأجهزة الفرعية أجهزة جمع المعلومات كمطلب ثالث.

المطلب الأول

السلطة التنفيذية

إن صناعة السياسة الخارجية تعد وظيفة من وظائف القيادة المشكلةوفقا لمقتضيات الدستور من جهة ، وتشكل سلوك وحركة النظام السياسي ككل من جهة أخرى، ولهذا فان السلطة التنفيذية هي وحدها التي تتولي مسؤولية اتخاذ القرار، وكذا وضع البرامج المتعلقة بتنفيذ السياسة الخارجية بصورة عامة ، فان احتوى السلطة التنفيذية على أهم صانعي القرار السياسي الرئيس ورئيس الوزراء مكنها من أن تقوم بالدور الرئيسي في صناعة السياسة الخارجية (20).

وتتمثل السلطة التنفيذية في الاتي:

أولا : مؤسسة الرئاسية:

يكاد يكون هناك إجماع بين علماء السياسة علىأنأهم خاصية تميز الكثير من الأنظمة السياسية هي أن رئاسة الدولةتبقي هي المؤسسة المحورية في صناعة السياسية الخارجية ، ويُعزى ذلك إلى امتلاك رئيس الدولة لمصادر القوة وهو المحرك الرئيسي للنظام ككل ، والممثل الرسمي لدولته في المحيط الدولي وفي علاقتها بالدول الأخرى وتكون قرارته لها صفة الشرعية دائما ، الأمر الذي يجعل عملية صنع الساسة الخارجية متوقفة علىسلوكه الشخصي ومعتقداته الذاتيةوتصوره وإدراكه .

فرئيس الولايات المتحدة الأمريكية مثلا كل قراراته في السياسة الخارجية هي من صنعه أو بوحي منه ويتبعه العديد من الإدارات والمساعدين والمستشارين الذين يساعدونه في القيام بواجباتهولكن له نفوذه وسلطاته الواسعة في صنع السياسة الخارجية (21).

ثانيا الجهاز الحكومي :

1- دور رئاسة الوزراء (الحكومة) في صنع السياسة الخارجية

1- سويم العزي ، المفاهيم الأساسية المعاصرة ودول العالم الثالث ، القاهرة ، المركز العربي ، ط1 ، 1987م ص 195م ،

1- نجيب الغرباني ،السياسة الخارجية للجمهورية اليمنية : دراسة المتغيرات المؤثرة وصناعة القرار ، مركز عبادي للنشر والتوزيع ، صنعا ،ط1، ص 69.

إنأول خطوة يبدا بها صنع القرار هيً إعداد مشروع القرار، حيث تتقدم الحكومة ممثلة برئيسها بالمشروع إلى السلطة التشريعية (مجلس النواب) وفي الحكومة تبدأ فكرة المشروع إما بمبادرة من رئيس الحكومة أوأحد وزرائه أو مستشارية سواء لمبادراتهم الذاتية أو لطلب تقدمت به دولة خارجية وعادة ما يكون لرئيس الدولة دورا بارزا في صناعة القرار السياسي الخارجي في الدولة ذات النظام الرئاسي حيث يجمع الرئيس بين رئاسة الحكومة ورئيس الدولة .

دور وزارة الخارجية في صناعة السياسة الخارجية

تعتمد عملية اتخاذ القرار السياسي بدرجة أساسية على وفرة المعلومات الصحيحة التي يتحصل عليها وزير الخارجية، والذي يقوم بدوره بإيصالهاإلى صانعي القرارات السياسية في الدولة ، ولوزير الخارجية دور فعال في صناعة السياسة الخارجية حسب طبيعة النظام السياسي ففي النظم الحزبية يقوم بدور مؤثر في اتخاذ عملية القرار حينا وقد يتضاءل حيناًأخر(22).

كما أن مركز وزير الخارجية ليس ثابتا في المركز الحكومي وتتفاوت اختصاصاته حسب خارطة الحكم فقد يكون رئيس الدولة هو المسؤول الأول والفعال أمام الوحدات الدولية الخارجية وقد يجمع بين رئاسة الدولة ورئاسة الحكومة وهنا يقتصر دوروزيرالخارجية بما يكلفه رئيس الدولة على تقديم المشورة والنصح للرئيس الذي يملك بمفرده سلطات اتخاذ القرار

المطلب الثاني

السلطة التشريعية

تأتي السلطة التشريعية في المرتبة الثانيةبعد السلطة التنفيذيةفيما يعرف بعملية صنع قرار السياسة الخارجيةغير أن دور السلطتين قد يختلف باختلاف النظام السياسي ، وهناك إجماع علىأن السلطة التشريعية تقوم بدور محدود في عملية صنع القرار السياسي الخارجي في حالة النظام البرلماني .(23)

أمافي النظام السياسي الرئاسي فأنه يعطي السلطة التشريعية دورا اكبرفي صنع السياسة الخارجية، لان هذا النظاميقوم على الفصل المرن بين السلطتين ومبدأ الموازنة والمراقبة ، ومن ثم فان السلطة التشريعية تتمتع باختصاصات مستقلة في ميدان السياسة الخارجية ،مثل إعلان الحرب والتصديق علىالمعاهدات ،والموافقة على ترشيحات السلطة التنفيذية للتعيين في المناصب الدبلوماسية ،وسلطة تنظيم التجارة الخارجية ، والموافقة على اعتماد الأموال اللازمة لتمويل برامج السياسة الخارجيةوالدفاع ، مثال على ذلك النظام السياسي الرئاسي في أمريكا (24).

1- هاني الحديثي ، مرجع سابق ، ص 122

2- نفس المرجع السابق ،ص 61.

1- عادل الصلوي ، القرار السياسي في اليمن ، صنعاء دار الأندلس ، (د- ت)(د ،ط) ، ص 39.

ISSN: 2710-3390

المطلب الثالث

أجهزة جمع المعلومات

يتناول هذا المطلب أهم الأجهزة الفرعية المشاركة في صناعة السياسة الخارجية ويطلق عليها الأجهزة المساعدة أو أجهزة جمع المعلومات وتختص بجمع المعلومات السرية ذات الصلة بالأمن القومي وتوجد خاصة في الدول القوية والغنية والنشطة .

وتتمثل أجهزة المعلومات في الاتي:

أولا – جهاز الاستخبارات :

لجهاز الاستخبارات دور في صناعة السياسة الخارجية شبيه بدور وزارة الخارجية إلا أنها تتميز عن وزارة الخارجية بسرية نشاطها نظرا لعدم قانونية وشرعية ممارستها ، كذلك تختلف عن وزارة الخارجية بأنها لا تستخدمها كل الدول كأداة للسياسة الخارجية ، وإنما تستخدمها دول محدودة عادة تكون دولا قوية وغنية ونشطة في المجتمع الدولي مثل الولايات المتحدة وروسيا

وتتميز عن وزارة الخارجية بانها تختص بجمع المعلومات السرية ذات الصلة بالأمن القومي وتعمل لتنفيذ سياسة الحكومة التي لا تتفق مع القواعد الدبلوماسية المعروفة ، ومن أبرز أجهزة الاستخبارات في العالم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية والتي تعرف بـ (السي ، أي، إيه–) ويبلغ عدد موظفيها أكثر من مائة ألف موظف وتؤدي ثلاث وظائف أساسية كلها ذات صلة بالأمن القومي الأمريكي وهذه الوظائف هي :

1– جمع المعلومات السرية عن الدول الأخرى وتقييمها .

2– التدخل السري وعمليات الحرب النفسية في المناطق الأجنبية .

3– عمليات الاستخبارات المضادة فيما وراء البحار.

وقد قامت (السي .أي. ايه) بالعديد من النشاطات والأعمال الخارجية والتي أثرت في مجري السياسة الدولية وفي صنع السياسة الخارجية الأمريكية (25).

ثانيا – مجلس الأمن القومي :

وهذا المجلس يوجد في بعض الدول فيأخذ أحيانا صفة لجنة خاصة للحكومة وهو يقوم بدور استشاري ويتمثل بتقديم النصيحة لرئيسالدولة ، فيما يتعلق بتنسيق السياسات الرئيسية ذات الصلة للأمن القومي وهي: الخارجية، والعسكرية ، وبعض السياسات الداخلية ذات الصلة بالأمن القومي .

وفي أمريكا يتكون مجلس الأمن القومي من الرئيس والذي يعمل كرئيس للمجلس ، ونائب الرئيس ، وسكرتير الدولة (وزير الخارجية) ، وسكرتير الدفاع (ووزير الدفاع) أما مساعد الرئيس لشؤون الأمن

[25]- للحصول علي مزيد من المعلومات عن نشاطات وكالة الاستخبارية الأمريكية ودورها في صنع الساسة الخارجية الأمريكية :انظر مروان خير ، كتاب ، لعبة الأمم ، بيروت ، دار الفتح للطباعة والنشر،1983م ،ص 26-35.

القومي فهو يعمل كمدير تنفيذي للمجلس ، وفي بعض الحالات يدعو رئيس المجلس (رئيس الحكومة) بعض الأشخاص لحضور المجلس مثل مندوب الولايات المتحدة للأمم المتحدة ورئيس هيئات الأركان العامة للقوات المسلحة ومدير الاستخبارات العامة (السي ، أي ، ايه) وبعض موظفي البيت الأبيض .

إن الوظيفة الرئيسة للأمن القومي هي جمع المسؤولين الكبار في الحكومة وتزويدهم بمعلومات متكاملة وشاملة توهلهم لاستعراض تحليلي لسياسات الأمن القومي ، وعادة ما يكون للمجلس مجموعة خاصة من الباحثين الذين يقومون بتقديم الدراسات ذات الصلة بوظيفة المجلس (26).

المبحث الثالث

المؤسسات غير الرسمية المشاركة في صنع السياسة الخارجية

يقصد بها المؤسسات التي تعمل خارج إطار الحكومة ويكون لها تأثير في صنع السياسة الداخلية والخارجية ، وتعتبر الأحزاب السياسية وجماعات المصالح ، ووسائل الإعلام والراي العام من أهم المؤسسات غير الحكومية ذات التأثير على صانعي السياسة الخارجية ، ولقد نما دور المؤسسات غير الحكومية مع تطور الديمقراطية وازدياد دور المواطن في التأثير في السياسات العامة للدولة وفي صناعة السياسة الخارجية بشكل خاص.

وتفصيلاً لهذا الإجمال سوف نتناول في هذا المبحث ظاهرة الأحزاب والقوى الاجتماعية وجماعات الضغط والشركات العملاقة والراي العام وتأثيرهم على صانعي السياسة الخارجيةفي المطالب التالية:

المطلب الأول

الأحزاب السياسية وتأثيرها في صنع السياسة الخارجية

يعد الحزب السياسي من أبرز المؤسسات السياسية التي تسهم في صنع السياسة الخارجية ويتوقف دور الحزب السياسي في صناعة السياسة الخارجية على طبيعة النظام الذي يعيش فيه وقبل ذلك يجب أن نعرف ما هو الحزب السياسي .

أولاً : إن للحزب السياسي تعاريف كثيرة تدور كلها حول البنية التنظيمية وقوتها ،فنجد موريس دوفرجيةيعرف الأحزاب السياسية (على أنها تكتل المواطنين المتحدين حول ذات النظام) فالأحزاب السياسية تعني تجمع المواطنين في تنظيم معين يقتنعون بآرائه السياسية ،ويعملون للدفاع عن أفكارهم ومصالحهم من خلال الحوار والمشاركة السياسية بقصد كسب الأنصار والاستيلاء على السلطة(27).

كم إن مفهوم الحزب السياسي ، حسب المفاهيم السياسية الحديثة : يعرف (بأنه جماعة من الناس تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية لتفوز بالحكم بقصد تنفيذ برنامج سياسي معين) (28).

ويمكن تعريفه من حيث كونه تنظيماً ، أو بالنظر إلى مبادئه وأهدافه أو من حيث وظائفه وأنصاره .

فقد عرفه ((ريمون أرون)) : بأنه تنظيم يضم مجموعة من الأفراد اتحدوا بنفس الرؤية السياسية ، أو

---

[26]- د ، محمد إبراهيم الحلوة ، العلاقات الدولية ، دار الزهراء للطباعة والنشر، الأردن ،ص 270.

[27]-. د/ أسامةالغزالي ،القانون الدستوري والنظم السياسية ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ،ط1، 1983م، ص 218 .

[28]- د/ صلاح الصاوي ،التعددية السياسية في ظل الدولة الإسلامية ،دار الزهراء للإعلام الدولي، القاهرة ، ط1 ، 1992م ؛ ص 8 .

تعمل على وضع أفكارها موضع التنفيذ ، وذلك بالعمل في آن واحد على ضم أكبر عدد ممكن من المواطنين إلى صفوفهم ، وعلى تولي الحكم أو على الأقل التأثير على قرارات السلطة الحاكمة (29) .
ومن خلال تلك التعاريف ، فإن الأحزاب السياسية ظاهرة اجتماعية ، وتنظيم سياسي يضم أفراداً متحدين فكراً وعملاً ، يجمعهم وحدة الرأي ويسعون إلى الاستيلاء على السلطة وممارستها والحفاظ عليها أو التأثير في صنع السياسة العامة للدولة بصفة عامة وفي صنع السياسة الخارجية بصفة خاصة.
ويختلف تأثير الأحزاب في صناعة السياسة الخارجية وفقا للنظم السياسية التي تعمل فيها، ففي النظام المفتوح الذي يقوم على تعدد الأحزاب يبرز دور الأحزاب السياسية في التأثير على صانعي السياسة الخارجية سواء كانت هذه الأحزاب مشاركة في الحكم أو تقف في صف المعارضة .
أما في النظام الثنائي فيظهر تأثير الأحزاب السياسية في عملية صنع السياسة الخارجية سوء كانت مشاركة أو معارضة مثلما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا .
أما في النظام المغلق ،فيكون دور الحزب غير الحاكم في عملية صنع السياسة الخارجية منعدما ولهذا فان الحزب الحاكم يكون له الدور الرئيسي في صنع السياسة الخارجية ، كما أن متخذي القرار السياسي يتأثرون ببرنامج الحزب ومبادئه (30).

المطلب الثاني

جماعات الضغط

قبل أن ندخل في تفصيل هذه الفقرة،لا بد أن نُعرّف جماعات الضغط ولنأخذ تعريف البروفيسور جان ميثو الذي يقول:(هي العدد الذي لا يحصى من الجماعات والجمعيات والنقابات أو الحركات التي بدفاعها عن المصالح المشتركة لأعضائها تعمل بكل ما أوتيت من وسائل مباشرة أو غير مباشرة للتأثير على السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية وتوجيه الرأي العام) (31)
ومن خلال هذا التعريف نقول :
وهدفها ممارسة ضغوط شعبية ، بقصد التأثير على السلطات التنفيذية والتشريعية القائمة بقصد الحفاظ على مصالحها ومواقعها المكتسبة ، وطلب المزيد من المزايا الجديدة والتأثير في صناعة السياسة الخارجية خدمة لمصالحها (32).
وقد صار لهذه التجمعات دورا فعال في التأثير على صناعة القرار السياسي الخارجي في النظم السياسية

[29] - جان ماري ، كتاب علم السياسة ، ترجمة د/ محمد عرب ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ،ط3 ، 1995م ، ص 310 .
[30]- د – احمد عارف الكفارنة ، التجربة الديمقراطية الأردنية ،عمان :دار قنديل للنشر2008م ، ص 152.
[31]- د/ أسامةالغزالي ،القانون الدستوري والنظمالسياسية ، مرجع سابق ،ص 206 .
[32]- جاي ماري ، مرجع سابق ، ص222.

المعاصرة ، وتمارس أنشطتها بطريقة منظمة، بل أنها اكتسبت هذه الظاهرة الاجتماعية الصفة الشرعية لتوفر الضمانات الدستورية والقانونية ، بل غدت الجامعات الغربية تقيم الحلقات الدراسية ، لتعليم فن الضغط السياسي(33).

وينطوي تحت هذه الجماعات المنظمات النقابية والعمالية والمهنية والاتحادات والنقابات النسوية وغيرها ، وتمارس الضغط من خلال قنوات عديدة والذي يهمنا هنا هي جماعات الضغط السياسي ، والتي تؤثر في صناعة السياسة الخارجية والتي لا هدف لها إلا المصلحة السياسية فقط كجماعات الضغط السياسي (اللوبي) (34) .

فهي تلعب دوراً محموداً في رسم سياسة الدولة العامة سواء على الصعيد الداخلي أو التأثير في صناعة السياسة الخارجية ، نتيجة لتأثيرها على الأحزاب السياسية ،والتي تقوم هي الأخرى بالتأثير على الرأي العام لأن هذه الظواهر الاجتماعية متداخلةومتشابكةفي بعضها البعض وتختلف وسائل تأثير جماعات الضغط باختلاف النظام الذي تمارس نشاطها فيه وطبيعة الهدف الذي تريد تحقيقه ومن هذه الوسائل :

الاتصال المباشر بالسلطة التنفيذية والتشريعية :

ومن خلال التأثير على أعضاء السلطة التشريعية وبعض لجانه بقصد الحصول على تعديل دستوري ، أو الضغط من أجل الحصول على تشريعات جديدة خدمة لمصالحها ، وقد تستخدم وسائل عديدة للتأثير على أعضاء المجلس النيابي فتقدم الهدايا – والرشاوى للأعضاء وإقامة الحفلات كما لجأت إلى وسائل أكثر قبولاً أمام الرأي العام فأنشأت مكاتب خاصة مزودة بالخبراء ورجال القانون ،والدعاية والأبحاث العلمية والكتاب، ومهمة هذه المكاتب تزويد أعضاء المجلس النيابي بالمعلومات اللازمة بشأن موضوع معين يخدم مصالحها(35) .

فهي تمتلك قنوات تأثير خفية ،تمكنها من النقاش والحوار لما تريده مباشرة مع أصحاب القرار السياسي.

الشركات العملاقة وجماعات الضغط

إن هذه الشركات تعتبر بحق أقوى قوة ضاغطة ، لما تملك من الوسائل الخاصة في تنفيذ أهدافها والوصول إلى تحقيق غاياتها عن طريق الترغيب والترهيب كالانغماس في الرشوة والفساد والمحسوبية لدرجة أن الحكومات أصبحت تعتمد عليها كثيراً في تنفيذ سياستها الخارجية وأصبحت الحكومة هي الحامية لهذه الشركات(36). لما تملك من قدرة فائقة في إنشاء مراكز البحوث العلمية التي تضم إليها خبراء العالم – والقدرة على إنتاج أجهزة التجسس لجمع المعلومات.

بمعنى أن قدرتها على إنتاج التكنولوجيا المتطورة والقدرة المالية الهائلة ،اللذان يمثلان سلاحاً قوياً في

33- د/ محمد حسن ، علم الاجتماع السياسي ، (د. م .ن)،(د.ت)، ص 112.

34- كاللوبي الصهيوني الذي يؤثر في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الأمة العربية لدعم الكيان الصهيوني وكذا اللوبي الأمريكي في الأمم المتحدة الذي يمارس ضغوطاً على الدول السائرة في فلك السياسة الأمريكية تأييداً لساستها التوسعية .لمزيدا من التفصيل راجع كلا من جاي ماري ،مرجع سابق ،ص 322. د، أسامة غزال ،مرجع سابق،250.

35- مثل مكتب كيسنجر ، الذي يرسم سياسة أمريكا بحزبيها وأن كل المستشارين الذين يعملون مع رؤساءأمريكا كانوا يعملون في هذا المكتب ،

36- د ،محمود خلف ، المدخل في علم العلاقات الدولية ، دار زهران للنشر ، الأردن ، عمان ، الطبعة الثالثة ، 1997م ، ص 273 .

تأثيرها ونفوذها في صناعة وصناع القرار السياسي الخارجي في الدول الموجودة فيها.
كما أن تأثير هذه الشركات على الرأي العام داخل دولها أصبح واضحاً فهي التي تحتكر الأجهزة الإعلامية ، وتفتح التحالفات السياسية الداخلية وتصدر البرامج وتصنع القادة والرؤساء ، يقول مليمان كاتب أمريكي : ((إن صانعي القرار في أمريكا هم أصحاب الشركات الخاصة بإنتاج السلاح (37) .

جماعات الضغط والرأي العام

إن جماعات الضغط والأحزاب السياسية والرأي العام هي ثلاث ظواهر اجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض ، فنشاط الأحزاب يؤثر في اتجاهات الرأي العام وجماعات الضغط تؤثر في الرأي العام واتجاهاته .

فجماعات الضغط والأحزاب السياسية يلتقيان عند استخدام الوسائل المباشرة للتأثير على الرأي العام ، ولما كان بقاء الدولة قائم على تأييد الرأي العام – فإن جماعات الضغط تعطي اهتماماً كبيراً في توجيه وتعبئة الرأي العام – بقصد تحقيق أهدافها لما تملكه من قدرة مالية كبيرة مستخدمة جميع وسائل الاتصال غير الحكومي والتي تؤثر في الرأي العام المقروءة منها(38) والمسموعة والمرئية(39) .

المطلب الثالث

الراي العام

إن الراي العام أصبح قوة لا يستهان بها على الساحة الدولية ، فالرأي العام هو واحد من العوامل الهامة التي تؤثر في السياسة الخارجية ، فأصبح يؤثر على الدولة في الاتجاهات التي تتبناها في علاقتها مع الدول ، وأصبح له دورا مهم في ترتيب الأوليات التي تتبناها الدولة في الداخل والخارج .

وهنا يمكن تعريف الراي العام ببساطة على انه رأي الجماعة الذي تتخذه في مسالة عامة ، ومن التعريفات الأكثر انتشارا تعريف المفكر السياسي (كي) الذي يري أن الراي العام يمثل(أراء الأشخاص السائدة التي تجد الحكومة أن من الحكمة الالتفات اليها والاهتمام بها) ويُعرّف – هنسي الراي العام بانه (مجموعة الآراء التي تحملها أعداد كبيرة من الأشخاص حول موضوع معين يشغل الاهتمام العام) .(40)

ومن هنا يمكن القول أن الراي العام يعد من أهم العوامل التي يضعها صانع القرار في حساباته مهما كان شكل النظام السياسي الذي يسيطر على مقاليد الحكم.

ولكي يكون دور الراي العام فعالا في عملية صنع السياسة الخارجية – يجب أن تتوافر لصانع القرار

3- نفس المرجع السابق ، ص 212.

38- مثل الصحافة لأنها تعتبر أولى الوسائل الإعلامية وأكثرها فاعلية في التأثير على الرأي العام فالصحافة هي السلطة الرابعة ، لمزيد من التفصيل راجع د/ إسماعيل الغزالي ، مرجع سابق ، ص 229 ، ونعني بالصحف هنا الصحف المستقلة التي تسعى للتأثير على الرأي العام والسلطة والتي تدخل ضمن جماعات الضغط مثل ((المستقلة - لندن ، التايمز _ إنجلترا ، واشنطن بوست _ الولايات المتحدة)) لمزيد من التفصيل راجع جاي ماري ، مرجع سابق ، ص 318.

39- إذاعة لندن ، وقناة الجزيرة ، وأن هذه الوسائل كونها كبيرة وتحتاج إلى إمكانيات هائلة فهي لا تسلم من السيطرة عليها وتوجيهها لما يخدم السلطة السياسية .جاي ماري ، مرجع سابق ، مرجع سابق ، ص 323.

40- د نظام بركات ، مبادئ علم السياسة ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،ط2 ، 201م ،ص 257

خصائص ثقافية واقتصادية معينة – وان يكون ملما بمعلومات كافية عن الكثير من الدول الخارجية ، والمشكلات السياسية الدولية المصاحبة ،

وظائف الراي العام

تتمثل وظائف الراي العام في الاتي (41).

1- يمثل قناة فعالة تساعد صانع القرار على معرفة مستوي الشعب في الحكومة بصفة خاصة والسلطة التنفيذية بصفة غامة

2- يمثل أهمية في ترتيب الأولويات في الأجندة السياسية ، حيث أن معرفة القضايا التي تحتل أهمية لدي الراي العام ، والتي يطالب بضرورة النظر فيها دون غيرها من القضايا كالمشكلات الأمنية والبطالة ، تضبط أجندة القادة السياسيين .

ولذلك فان الراي العام محل اهتمام السياسيين بكافة مستوياتهم حيث يحرصون على جعل الراي العام يشكل انطباعا جيدا عنهم وعن سلكوهم السياسي وذلك بهدف إعطاء شرعية لوجودهم في السلطة ولإبقائهم فيها لأطول فترة ممكنة ولتكون لهم فرصة في إعادة انتخابهم مرة أخري (42).

وعليه يمكن القول أن الراي العام يعد من أهم العوامل المؤثرة في صناعة القرار الخارجي ويختلف التأثير حسب نوعية النظام السياسي في الدولة ، ففي ظل النظم الديمقراطية ، حيث توجد حرية اكبر في التعبير عن الراي ، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، يكون التأثير على صانع القرار اكبر وفعالا ، كما أن الإعلام في العلاقات الدولية يلعب دورا مهما في توجيه الراي العام المحلي والدولي ، فمثلا الولايات المتحدة الأمريكية ذات القدرة الإعلامية الفائقة تسعي إلى تضخيم العدو المستهدف من اجل إعداد المسرح الدولي وتهيئة الراي العام الدولي والداخلي له لكي تتقبل الدول ما ستقدم علية من مواجهة مثلما عملت في أفغانستان والعراق وكوريا الشمالية والصين وإدراج تلك الدول تحت محور الشر ومثلما يحصل مع روسيا وأوكرانيا حاليا (43).

المبحث الرابع

أثر البيئة الداخلية في صنع السياسة الخارجية

لكي تتضح عملية صنع القرار السياسي الخارجي بصورة كاملة ينبغي تحليل معطيات البيئة الداخلية المؤثرة في عملية صنع السياسة الخارجية ، وتتمثل تلك العوامل في الثوابت الأكثر ديمومة والعوامل الأقل ديمومة وسنتناول ذلك في المطالب التالية :

41- سلام علي احمد المشهداني، صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدنمارك ،2013م ، ص 52.

42- أسامة فاروق ، تأثير الراي العام في السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية متاح على الرابط .httb//digital.ahram.org.eg

43- مدخل الي الراي العام مقال منشور متاح على الرابط .politics-dz.com

المطلب الأول

العوامل المادية الأكثر ديمومة

يقصد بالعوامل المادية الأكثر ديمومة العوامل التي تكون مدة تأثيرها على صنع السياسة الخارجية أكثر ثباتا من غيرها وتتسم بالدوام النسبي وتعد من الثوابت وتعتبر من أكثر مقومات سياسة الدول ثباتا وتأثيرا على صنع السياسة الخارجية وسوف نتناول هذا المطلب من خلال الفروع الأتية :

الفرع الأول : الموقع الاستراتيجي للدولة :

يأتي العامل الجغرافي في مقدمة العوامل المادية الدائمة في السياسة الخارجية والأكثر ثباتا وتأثيرا حيث تعد العوامل الجغرافية والجيوستراتيجية من العناصر التي تحكم صاحب القرار باللجوء إلى أسلوب معين تجاه أي نوع من أنواع المواجهات ، ويتجلى هذا التأثير بالنظر إلى وضعية الدولة جغرافيا ، فالموقع الجغرافي للدولة وإمكاناتها من الموارد الطبيعية تؤثر جميعا في عملية صنع السياسة الخارجية حيث تؤدي البيئة الجغرافية من حيث الموقع دورا هاما في اتجاهات الدولة واختيار استراتيجيتها الخارجية وعلاقاتها بالدول المجاورة ، وكما قال نابليون (كل دولة تصنع سياستها الملائمة لجغرافيتها) فثمة دول تحتل مواقع استراتيجية متميزة على خريطة العالم مثل بنما وتركيا ومصر واليمن بينما تقع دول أخري في مناطق معزولة (44).

فمثلا موقع اليمن الجغرافي يعطيها القدرة على مراقبة الممرات البحرية إلى جانب استفادتها من الثروات الطبيعية البحرية كمورد طبيعي هام وتطل على واجهة بحرية هامة تشرف على مسار التجارة العالمية لأنها تملك عبر بحرها الإقليمي البحر الأحمر والبحر العربي والمحيط الهندي وتتحكم بمضيق باب المندب فصانع القرار السياسي يتأثر بموقع دولته الجغرافي ، فالدول البحرية تتخذ لها مواقع استراتيجية لما يشكله البحر بالنسبة لها من حاجز استراتيجي هام بالإضافة إلى أن البحر يسهل عملية التبادل التجاري بين الدول ويمكنها من بناء قوة عسكرية تسند صانع القرار السياسي، كما أن السيطرة على البحار والممرات المائية ذات الأهمية الاستراتيجية عناصر هامة من عناصر قوة الدولة (45).

فالموقع الجغرافي يحدد مدي أهمية الدولة من الناحية الاستراتيجية ، ويمكّنها من لعب دور إقليمي أو حتى دولي ، كما يمكنه أن يسأهم في بنا قوة الدولة ، فالموقع الجغرافي لتركيا على سبيل المثال جعلها دولة ذات أهمية بالغة ، وسمح لها من تقلد دور إقليمي مهم كونها تتوسط عدة دوائر إقليمية كالشرق الأوسط ، والقوقاز ، والاتحاد الأوربي ، واسيا الوسطي. فالموقع الجغرافي له أهمية في الاستراتيجية الدولية ، لأنه يؤثر في صناعة السياسة الخارجية للدولة بشكل مباشر أو غير مباشر(46).

الفرع الثاني : العامل الديمغرافي .

يعتبر العامل السكاني من العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية باعتباره عنصرا مهما لبناء قوة

44- د خليل حسين ، القوة واثرها في الأحلاف الدولية ، متاح على الرابط htt//www.lebarmy. gou.hb.

45- مثل الدول الإقليمية والدولية ، التي تتهافت علي اليمن ، مثل ما عملت الإمارات حاليا في الاستيلاء علي الجزر والموانئ اليمنية.

46- د ، أثير ناظم الجاسور، العوامل المؤثر في السياسة الخارجية . متاح عل الرابط httbs// uomustansirigah.edu.

عسكرية قادرة على تحقيق أهداف السياسة الخارجية أثناء السلم أو الحرب ، كما يلعب عاملا مهما في توفير اليد العاملة سواء داخل الدولة أو أرسالها كيد عاملة خارج الدولة ، مثلما هو الحال في الصين .
فحجم السكان هو الذي يقرر الوزن السياسي للدولة وقوتها خاصة إذا كان حجم السكان ملائما لمساحة الدولة من جهة مواردها الاقتصادية ، وتتفق جل الآراء بشأن تحديد حجم السكان لأي دولة تكون قوة إقليمية بحيث لا يقل عدد سكانها عن خمسين مليون نسمة.

الفرع الثالث : الموارد الطبيعية .

تشكل الموارد الطبيعية إحدى الدعائم الأساسية التي ترتكز عليها الدولة ، إذا امتلكت قدرا كافيا من الموارد الطبيعية داخل حدودها وضمن نطاق سيادتها ، شريطة استغلال تلك الموارد الاستغلال الأمثل (47).

وتزداد قيمة الموارد الطبيعية عندما تقترن بتوفير الدولة تقنية التكنولوجيا ووسائل الإنتاج المتطورة بقصد تعبئيه الموارد والثروات الطبيعية ، وتكمن أهمية هذه الموارد والتي تشمل جميع المواد الخام والثروات الحيوانية والنباتية والبحرية ، لأنها تقوم بدور هام في عملية اختيارات السياسة الخارجية للدولة ، فتوفر هذه الموارد من شانها أن تحدد توجهات الدولة ، فيما إذا كانت تستطيع أن تؤدي دورا على المسرح العالمي أولا (48).

ويأتي على راس هذه الموارد (سلعة النفط والغاز والمعادن والحديد والنحاس والذهب ، والمواد الغذائية كالقمح والذرة ، وتوفر هذه الموارد لدي الدولة ولو بنسب متفاوتة يسأهم في استقلالية الدولة الاقتصادية وعلى راس هذه الموارد (النفط) والذي اضحى أهم سلعة لما لها من أهمية وقت السلم والحرب ، وتنبع أهمية النفط من انه يشكل مصدرا هام للطاقة ، وعليه يعتبر النفط أهم مقومات الدولة في كافة المجالات ، ويمكنها من لعب دور فعال في محيطها الإقليمي والدولي كقوة اقتصادية وتتمكن من التأثير على السياسات الخارجية للدول الأخرى، كما يمكنها من اتخاذ مواقف دولية تتوافق مع توجهات سياستها الخارجية .

كما أن الدولة التي لا تمتلك أي موارد نفطية أو موارد طبيعية أخري لا تحظي بأهمية في معادلة الميزان الدولي .

47- د ، خليل حسين ، القوة واثرها في الأحلاف الدولية ، مرجع سابق.

48- نفس المرجع السابق ، ص 269.

المطلب الثاني

العوامل المادية الأقل ثباتا أي الأقل ديمومة

سوف يتناول هذا المطلب العوامل المادية الأقل ثباتا أي الأقل ديمومة والتي يمكن أن تتغير وتتبدل بنسبة أكبر من العوامل السابقة وتؤثر في عملية صناعة السياسة الخارجية ، وهي العامل الاقتصادي وطبيعة النظام السياسي والعامل العسكري وسيتناول هذا المطلب ذلك في الفروع التالية :

الفرع الأول – العامل الاقتصادي :

يعد النظام الاقتصادي من العوامل المؤثرة في صنع القرار السياسي الخارجي للدولة بالنسبة للدول المجاورة لها، وكذلك بالنسبة للشأن الدولي ، فوزن الدولة يتحدد بما تملكه من قوة اقتصادية ، فالمتغير الاقتصادي يمثل جوهر المتغيرات المؤثرة على صانع قرار السياسية الخارجية ، نظرا لان الدور أو النشاط الذي يمكن للدولة من القيام به في سياستها وقرارتها الخارجية يتأثر بنوعية إمكانيتها الاقتصادية (49).

فالقدرة الاقتصادية وسيلة بالغة الأهمية في وقتنا الحالي لما للاقتصاد من عوامل مؤثرة في السياسات الدولية ، وترتبط هذه القدرات بعدد هائل من الوسائل والأنشطة الخاصة كالتصدير والاستيراد والسلع والخدمات ، ومنح المساعدات الاقتصادية ، وتبادل الثروة والمعاملات المالية وأدوات الحماية التجارية ، والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية ، وأدوات تحديد سعر صرف العملات الوطنية ، والاستثمارات المباشرة وغير المباشرة في الخارج ، وأشكال المفاوضات كافة الخاصة بتنظيم التعاملات والتعاون الإقليمي ، لقد أصبح الاقتصاد محور عملية تفاعل واسع النطاق بين الدول لا يؤثر على رفاهية الشعوب فحسب وإنما على امن الدول(50).

الفرع الثاني – طبيعة النظام السياسي

تختلف قرارات الأنظمة السياسية للدول تبعا لطبيعة النظام السياسي السائد فيها ، سواء كان نظاما ديمقراطيا أو غير ديمقراطي ويُعزي ذلك إلى اختلاف المواقف والاتجاهات والعقائد التي تحكم النظام السياسي ، فالنظام السياسي يلعب دورا مؤثرا في صنع السياسة الخارجية للدولة . فالنظم الديمقراطية عادة ما تعكس سياسات خارجية سلمية وهي نظم تتسم بالتعددية وارتفاع نسبة المشاركة السياسية ، أما النظم التسلطية فهي تعكس سياسات عدوانية توسعية (51).

كما يلعب الاستقرار السياسي دوراً فعالا في صنع السياسة الخارجية للدول بحيث يعمل هذا الاستقرار على تفرغ الدولة لصياغة سياسة خارجية تحقق أهدافها ، كما أن هذا الاستقرار يعطي صور حسنة للدول في الخارج مما يساعد على الانفتاح مع الدول الأخرى ، مما يسأهم في حركة السياسة الخارجية لها ،

---

[49]- انظر سياسة اليمن الخارجية تجاه القرن الإفريقي ، مرجع سابق ، ص 101.

[50]- خليل حسن ، القوة واثرها في الأحلاف الدولية ،مرجع سابق

[51]- زايد عبيد مصباح ، السياسة الخارجية ، طرابلس :دار الكتاب ط2، ص122.

وحالة الجزائر اصدق مثال في فترة التسعينيات ، فعدم الاستقرار فيها قد حولها إلى دولة منبوذة مما ادخلها في عزلة عن العام في أكثر من عشر سنوات ولازالت أثارها باقية إلى الآن.

الفرع الثالث – العامل العسكري

يعتبر العامل العسكري من العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية المهمة وتستند القوات المسلحة على السكان ، لكونهم يمثلون الركيزة الأساسية التي تتكئ عليها هذه القوات ، باعتبار ان ضخامة عدد السكان يمنح الدولة قوة عسكرية في الغالب (52).

كما تعتبر القوات المسلحة إحدى الوسائل الأساسية لتنفيذ السياسة الخارجية واحدي المقومات الأساسية لنجاح الدبلوماسية ، ورغم أن القوات المسلحة تعتبر باهظة التكاليف إذا قورنت بالدبلوماسية وغير مرغوب في استخدامها في المجتمع الدولي ، إلا أنها مع ذلك تحظي باهتمام بالغ لدي حكومات المجتمع الدولي ، لان العامل العسكري يهيئ خلفية من الثقة والاستقرار لعمل الدبلوماسية وان التفاوض من مركز القوة هو حكمة سليمة ، إذ لا يمكن لدولة لا تسندها قوة عسكرية أن تمتنع عن إعطاء تنازلات تضر بمصالحها الحيوية إذا تعرضت لضغوط وتهديدات ليس بوسعها أن تقاومها(53).

فالعامل العسكري يعتبر المؤشر على قوة الدولة والأداة الفعالة بيد صانع القرار الخارجي لتحقيق أهدافها الخارجية ، فامتلاك الدولة على ترسانة عسكرية ضخمة وعلى قيادة عسكرية ذات كفاءة عالية ، وامتلاكها تكنولوجيا عسكرية متطورة يمكنها من الحصول على مختلف الأسلحة الذكية والمدمرة ، مع توفر عقيدة عسكرية فعالة ، كل هذا يعطي للدولة وزن وهيبة دوليين يساعدها على تحقيق أهدافها الخارجية سواء عن طريق الترغيب أو الترهيب أو شن الحروب (54).

بيد أن مفهوم القوة العسكرية لم يعد كافيا لتحديد ما اذا كانت الدولة تمثل قوية أم لا لان تطور العلاقات الدولية قد افرز عوامل أخري وأنواع جديدة من القوة ولم يعد محصورا على الجانب العسكري ، بحكم ظهور دول قوية عالميا لكنها لا تمتلك مقومات القوة العسكرية أو بروز دول قوية عسكريا لكنها ضعيفة اقتصاديا ، وهذا يعني أن هناك عوامل أخري تؤثر في صنع السياسة الخارجية لعل ابرزها القوة الاقتصادية ، وحجم الثروة الباطنية والمنتجة ، والموقع الجغرافي الاستراتيجي وعدد السكان ، والمساحة الجغرافية والقيم الثقافية وطبيعة القيادة السياسية ، وغيرها(55).

وإذا كان مفهوم القوة الصلبة تتمثل في الأداة العسكرية كمحور لها وتعتمد على الإكراه والتأثير بالتهديد والضغط والإكراه ، وترتكز على المعيار العسكري ، والذي يتكون من أربعة أنواع هي القوة البرية والبحرية والجوية والنووية .

لكن ظهور أنواع أخري من القوة حديثا مثل القوة الناعمة وقد ارتبط هذا المفهوم بجوزيف ناي في كتاب

---

[52]- د ،عبد الجليل الصوفي ،مرجع سابق ، 162.

[53]- د محمد إبراهيم الحلوة ، مرجع سابق ، ص 188.

[54]- د ،أثير ناظم الجاسور، العوامل المؤثر في السياسة الخارجية . متاح عل الرابط httbs// uomustansirigah.edu.

[55]- عبيد الحليمي ،تطور مفهوم القوة في السياسة الدولية ، متاح على الرابط httbs//democrtaticac.de.

القوة الناعمة وكتابه الأخر مستقبل القوة الصادر في العام 2010م ، وتتبلور القوة الناعمة عنده على ثلاثة مصادر لكل دولة تفافة الدولة (حين تجذب الأخرين) وقيمها السياسية (حين تتمسك بأهدافها سواء في الداخل أو الخارج) وسياستها الخارجية (حين يراها الأخرون مشروعه وذات سلطة معنوية) ويرى أن القوة الناعمة هي القوة القادرة على التأثير في الأخرين واستمالة الناس والإغراء ، أو هي القوة الجذابة ، أي الإقناع على مسايرة الأخرين بدون تهديد واضح ، أما مواردها فهي الموجودات التي تنتج مثل هذه الجاذبية كالشخصية الجاذبة ، أو القائد الملهم والمبادئ والمنظومة الثقافية والفن والإعلام والمؤسسات والقيم السياسية والأخلاق ، والسياسات التي يراها الأخرون مشروعة أو ذات سلطة معنوية أخلاقية ، بالإضافة إلى أن القوة الناعمة تمارسها اتحاد الشركات والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية والفاعلين الأخرين بالعلاقات الدولية من غير الدول(56).

الفرع الرابع – القوة الإلكترونية :

لقد ارتبط هذا المفهوم بالتطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العصر الحالي ، حيث يقصد بالقوة الإلكترونية امتلاك المعرفة التكنولوجية والقدرة على استخدامها ، من خلال استغلال الفضاء الإلكتروني للتأثير على الأحداث التي تجري عبر " البيئات التشغيلية " ، ويتم توظيف الفضاء الإلكتروني لتحقيق أهداف أخري قد تندرج ضمن القوة الصلبة أو الناعمة والذكية والحادة ، حيث يرتبط هذا النوع من القوة حسب – جوزيف ناي – بثلاثة فاعلين الدولة والفاعلين من غير الدول والأفراد ، كما تتطلب هذه القوة عدة عوامل من بينها البيئة المعلوماتية المتطورة والأجهزة الإلكترونية القادرة على الربط والبرمجيات والمهارات المدربة (57).

فقد أصبحت القوة الإلكترونية احدى المحددات التي تخلق الفارق من خلال الهجمات الإلكترونية التي تستهدف المواقع الرسمية للمؤسسات والبيانات الإلكترونية ، الأمر الذي يؤدي إلى عمليات القرصنة وتعطيل الأجهزة وسرقة المعلومات والبيانات الحساسة ، إذ يصل خطورة هذا الأمر للتأثير في الأجهزة الإلكترونية المتحكمة في الأسلحة من خلال التشويش عليها وتعطيل عملها أو التحكم فيها، حيث يشهد عالم اليوم العديد من الأحداث المشابه ، سواء بين أمريكا وخصومها كالصين وايران وكوريا الشمالية وعمليات القرصنة والاختراق الإلكتروني التي يقودها اطراف أخرى(58).

الفرع الخامس – القوة الحيوية

لقد أظهر وباء كورونا الكثير من التداعيات التي خلفها على المستوى العالمي بما في ذلك الطريقة التي واجهت بها الدول هذا الوباء ، حيث أرغم الجميع على الدخول في معركة المواجهة مع العدو غير المرئي ، الأمر الذي برز معه مفهوم جديد للقوة في هذه المعركة ، فلم تعد تنفع الجيوش القوية في

---

[56]- جوزيف ناي ، القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية ،متاح على الرابط .htt//ar.m.wikibedi.org

[57]- إيهاب خليفة ،القوة الإلكترونية ، كيف تدير الدول شؤونها في عصر الإنترنت ؟ الولايات المتحدة نموذجاً، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 2017م،ص 55.

[58]- نفس المرجع السابق ، ص 98.

المواجهة ، بقدر ما انه ظهر نوع جديد من الجيش المكون من الأطباء والممرضين أو ما أصبح يعرف بالجيش الأبيض ، الأمر الذي نتج عنه فهم جديد لقوة الدولة غير ذلك المرتبط بالمفاهيم المتعارف عليها في العلاقات الدولية(59).

ويوحي هذ المفهوم على كل ماله علاقة بمجالات الكيمياء والبيولوجيا والطب والأغذية والزراعة والعلوم الجرثومية وغيرها من المجالات المتدخلة في مواجهة الوباء المهدد لبقاء الإنسان ، أي أن قوة الدولة ستقاس بمدى قدرتها في تطوير اللقاحات والصناعة الدوائية ومخابر التكنولوجيا الحيوية وتحقيق الاكتفاء الذاتي ، بما في ذلك توظيف كل أدوات القوة الصلبة والناعمة والذكية واقتناء المعدات العسكرية وتصبح الأولوية موجهة للقطاع الصحي ، بما في ذلك توظيف كل أدوات القوة الصلبة والناعمة والذكية والحادة والإلكترونية في استراتيجية المنظومة الصحية والوقائية .

كما أن الدول تقاس قوتها بمدي تغلبها على الوباء وليس بما تملك من قوة عسكرية أو نووية أو اقتصادية هائلة ، حيث يتجلى مثلا تفوق دول لا تملك مقومات القوة الصلبة في الموجهة على كورونا مثل كوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورا مقارنة بدول أخري تمتلك أكبر قوة عسكرية واقتصادية في العالم ، أي أن المعركة تسير على نفس المستوي بين الدول القوية والضعيفة ، فتختفي محددة قوة الدول المتعارف عليها(60).

الخاتمة

إن عملية صنع السياسة الخارجية هي عملية معقدة تمر بعدة مراحل ، وتؤثر فيها مجموعة من العوامل والمؤثرات النفسية والسياسية والعقائدية ، وتضم عدة عمليات لتحديد قواعد التعامل مع المتغيرات الدولية ، ووضع برنامج للعمل في المجال الدولي ، فعملية صنع القرار السياسي الخارجي تعتبر من أهم العمليات التي تتضمنها صناعة السياسة الخارجية للدولة ، والتي يقصد بها المرحلة الأخيرة التي تمر بها عملية صنع السياسة الخارجية أي مرحلة اختيار البديل الأفضل ، وهي أخطر مراحل اتخاذ القرار السياسي الخارجي ، لما يمكن أن يترتب عليه من نتائج إيجابية لمصلحة الدولة أو نتائج سلبية تضر بمصلحة الدولة ، كما أن قرارات صنع السياسة الخارجية تشكل المسار العام للدولة .

ويقصد بصنع السياسة الخارجية تحويل الهدف العام للدولة إلى قرار محدد من خلال أفراد يمثلون الدولة ويُعرفون بصُنّاع القرارات .

فعملية صناعة السياسة الخارجية تشير إلى صورة التفاعل بين المشاركين في صناعة القرارات على كل المستويات الرسمية من خلال اتخاذ الأشكال والأساليب المتبعة في اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية وفق طبيعة النظام السياسي المتبع في الوحدة الدولية .

وتشارك في عمليات صنع السياسة الخارجية المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، وتختلف عمليات صنع

---

[59]- ريتشاردارميتاج ، مستقبل القوة ،مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ،2010م،متوفر علي الرابط.www//albyan,co.uk

[60]- عز الدين عبد المولي ، القوة الحيوية ، مركز الجزيرة للدراسات ، بتاريخ 29مارس 2020م .

القرار في السياسة الخارجية من دولة لأخري حسب طبيعة النظام السياسي ، ورغم هذا الاختلاف إلا إن هناك مبادئ مشتركة في صنع السياسة الخارجية ، وتتمثل في المؤسسات الرسمية للدولة وعلى راسها السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية والأجهزة الفرعية .

كما أن المؤسسات غير الرسمية والتي تعمل خارج اطار الدولة يكون لها تأثير في صناعة السياسية الخارجية ، وتعتبر الأحزاب السياسية وجماعات الضغط والمصالح والشركات العملاقة متعددة الجنسيات من أهم المؤسسات غير الحكومية ذات التأثير على صانعي السياسة الخارجية ويختلف تأثير الأحزاب السياسية في صناعة السياسة الخارجية على حسب طبيعة النظام السياسي الذي تعمل فيه لأنها تملك قوة تأثير على السلطة التنفيذية ، من خلال التأثير على الراي العام أما جماعات الضغط فهي تمتلك قنوات تأثير خفية تمكنها من النقاش والحوار لما تريده مباشرة مع أصحاب القرار السياسي ، واصبح يطلق عليهم بالحكام المستترين،

أما الشركات العملاقة متعددة الجنسيات فلها تأثير كبير في صنع السياسة الخارجية لما تمتلكه من قدرة فائقة في إنشاء مراكز البحوث العلمية التي تضم اليها الخبراء من العالم والقدرة على إنتاج أجهزة التجسس لجمع المعلومات ، كما أن تأثيرها على الراي العام داخل دولها اصبح واضحا فهي تحتكر الأجهزة الإعلامية وتفتح التحالفات السياسية الداخلية وتصدر البرامج وتصنع القادة والرؤساء فضلا عن التأثير فيهم ، فجماعات الضغط والأحزاب السياسية والراي العام تتكون من ثلاثة ظواهر اجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض وتؤثر في صناعة السياسة الخارجية بشكل كبير كما أن العوامل الطبيعية كالموقع الجغرافي والموارد الطبيعية والسكان وطبيعة النظام السياسي والعامل العسكري كل تلك العوامل تؤثر في صناعة السياسة الخارجية .

التوصيات

توصي الدراسة بالآتي :

1- التأكيد على صانعي قرارات السياسية الخارجية أن تكون القرارات مواكبة لتحقيق أهداف السياسية الخارجية للدولة .

2- على تنمية وتطوير مهارات صانعي قرارات السياسة الخارجية بحيث يواكب التطورات والمتغيرات المتسارعة التي تحيط بالنظام الدولي ، فلابد من توفر الكوادر المؤهلة والقادرة على تحليل الظواهر السياسية والاقتصادية بحيادية تامة بعيدا عن الضغوط الخارجية والداخلية بهدف إعطاء القرار السياسي مصداقية وموضوعية ، لمواكبة المتغيرات الدولية المتسارعة .

3- أن يكون الهدف من اتخاذ القرار هو تحقيق الاستراتيجية العامة للدولة ، وان يمر القرار بالمراحل المنهجية المعروفة في نظريات اتخاذ القرار.

4- على الأحزاب السياسية تدريب وإعداد أعضائها ببرامج تدريبية ترمي إلى تنمية الراي العام للتفاعل مع صانع القرار السياسي بما يخدم المصلحة العامة بعيدا عن المناكفات السياسية .

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أن القرارات السياسية هي الروح الحركية والتفاعلية التي تنظم الدولة من خلالها سير حركة الحياة الداخلية للدولة من جهة ، وتنظيم علاقتها مع الدول الخارجية والمؤسسات والمنظمات الدولية من جهة ثانية.

2- ضرورة الاعتناء بصنع القرار قبل إصداره من خلال الخطوات المنهجية في نظريات صنع القرار ، بدأ بتحديد الموقف وتحديد البدائل واختيار البديل الأفضل للوصول إلى المرحلة التي يصبح القرار فيها قد بلغ مرحلة التطبيق وفقا لأحكام القوانين الداخلية والخارجية.

3- أن صانع قرارات السياسة الخارجية تحكمه عدة عوامل تنقسم إلى عوامل داخلية وعوامل خارجية ، وتتنوع هذه العوامل بحسب أهميتها ، بدأ بالموقع الجغرافي في تحديد وزن وقوة الدولة في عملية صنع القرار، إلى تنوع الموارد الطبيعة وطبيعة النظام السياسي والقوة العسكرية الذي يعطي الدولة قوة اقتصادية وعسكرية وسياسية في حال استخدامها بشكل جيد يعطيها القوة والثقة بالنفس ، الأمر الذي يجنبها المساومات التي تواجهها في حالة الضعف ومنع التدخلات الخارجية في التأثير على صانع السياسة الخارجية.

4- أن المؤسسات غير الرسمية لها دورا في التأثير على صانع السياسة الخارجية فالأحزاب السياسية بما تملكه من قدرة تنظيمية وتأثير في الراي العام يصبح تأثيرها على صانع السياسة الخارجية قويا ويحسب لها ألف حساب عند اتخاذ القرارات ، وكذلك جماعات الضغط السياسي أصبح لها دور فعال في التأثير على صانع القرار السياسي.

5- تمثل الشركات متعددات الجنسيات واحدة من أهم جماعات الضغط لما تملكه من القدرة المالية الهائلة وإنتاج التكنولوجي المتطورة فهما يمثلان سلاحا قويا في تأثيرها ونفوذها في صناعة وصنع القرار السياسي .

6- أن القائد السياسي يلعب دورا أساسيا في عملية صنع السياسة الخارجية من خلال التخطيط والتطوير والتكيف لتميزه بصفات أساسية تكسبه التأييد الداخلي لتنفيذ سياسته الخارجية .

7- أن تفاعل البنيان الدولي وترابط الوحدات الدولية من خلال المؤسسات الدولية وما ينتج عنها من التزامات قانونية وأدبية كل ذلك يسأهم في صنع السياسة الخارجية للدولة .

قائمة المراجع

1 -د. إسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسية الدولية ،الكويت ، جامعة الكويت، 1985م

2 إسماعيلالغزالي ،القانون الدستور والنظم السياسية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1983م .

3 د، أحمد الكبيسي ، نظام الحكم في الجمهورية اليمنية ، دار الشوكاني للنشر والتوزيع ، صنعاء ، الطبعة الأولى ، 1997م

4 د، احمد عارف الكفارنة ، التجربة الديمقراطية الأردنية ،عمان ، دار قنديل للنشر، 2008م

5 احمد طاهر ،الإذاعة والسياسة الدولية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1980م

6 ايهاب خليفة ،القوة الإلكترونية ، كيف تدير الدول شؤونها في عصر الإنترنت ؟ الولايات المتحدة نموذجاً، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 2017م.

7 د، بطرس بطرس غالي، المدخل في علم السياسة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط7 ، 1985م

8 جونيس لويد ، تفسير السياسة الخارجية ،.(ترجمة : محمد مفتي) الرياض جامعة الملك سعود ، ط2. 1989م

9 جان ماري ، كتاب علم السياسة ، ترجمة د/ محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ط، 1995م ،

10 د. حسن صعب، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم -بيروت - دار الكتاب العربي1996م.

11- د. خميس حزام ، مقال منشور بعنوان الأيدلوجية والأحزاب السياسية ،مجلة الثوابت ، العدد الخامس ، يونيو 1995م.

12- د. محمد السيد سليم ،تحليل السياسة الخارجية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ط2 ،1997م .

13- محمد علي العويني ، العلاقات الدولية المعاصرة : النظرية والتطبيق ، القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،1982م .

14- د. منصور عزيز الزنداني ، مبادئ العلوم السياسية ، الوكالة اليمنية للدعاية والإعلان، صنعاء، ط4 ، 2002م.

15- مروان خير ،كتاب ، لعبة الأمم ، بيروت ، دار الفتح للطباعة والنشر،1983م .

16- د. محمد علي محمد أصول الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية ، بغداد،(د-ت).

17–د .محمود خلف ، المدخل في علم العلاقات الدولية ، دار زهران للنشر ، الأردن ، عمان ، ط3 ، 1997م.

18–نواف كنعان ، القيادة الإدارية ،عمان ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1995م.

19–نجيب ،عمير محمد، الحركات القومية الحديثة في ميزان الإسلام ، الرياض ، مكتبة الحرمين ،1981م.

20–د .نظام بركات ، مبادئ علم السياسة ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،ط2 ، 201م.

21– د. نجيب الغرياني، السياسة الخارجية اليمنية، دراسة المتغيرات المؤثرة في صناعة القرار ،مركز عبادي للنشر والتوزيع ،صنعاء ،ط1 ، ص69.

22– سعد توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ،عمان ، دار وائل للنشر ،ط3 ،2006م

23– سويم العزي ، المفاهيم السياسية المعاصرة ودول العالم الثالث، المركز العربي ، ط1 ، 1987م.

24– د. سعيد سراج ، الراي العام ،مقوماته وأثره في الأنظمة السياسية المعاصرة، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ،1978م.

25– سلام علياحمد المشهداني، صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ،الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدنمارك ،2013م.

26– د .صلاح الصاوي ، التعددية السياسية ،في ظل الدولة الإسلامية، دار الزهراء للإعلام الدولي ،القاهرة ، ط1، 1996م .

27– عادل الصلوي ، القرار السياسي في اليمن ، صنعاء دار الأندلس، (د– ت) ط1

28– عبد الغفار رشاد ، منهاج البحث في علم السياسة ،مكتبة النشر، ط1، 204 م.

29– عز الدين عبد المولي ، القوة الحيوية ،مركز الجزيرة للدراسات 9مارس،2020م.

30– كمال المنوفي ، أصول النظم السياسية المقارنة ، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت .

31– هاني الحديثي، عملية صنع القرار السياسي الخارجي، بغداد الرشيد للنشر، ط1، 1982م.

32– زايد عبيد مصباح ، السياسة الخارجية ، طرابلس :دار الكتاب ، ط2، (د–ت).

المراجع الإلكترونية:

1– محمد احمد علي مفتي ، الراي العام وتأثيره في عملية صنع القرار ،على الرابط التالي httb//www.alukah.net

2– أسامةفاروق تأثير الراي العام في السياسة الخارجية، السياسة الدولية متاح على الرابط httb//digital.ahram.org.eg

3 – تامر عبد الحميد محمد ،الراي العام والسياسة الخارجية ، متاح على الرابط democraticac.de .

4- مدخل الي الراي العام متوفر على الرابط politics-dz.com.

5- صنع القرار في الساسة الخارجية ، متاح على الرابط ، www.politics.dz.com.

6- د. خليل حسين، القوة وأثرها في الأحلاف الدولية ، متاح على الرابط www.politics.dz.com.

7 - د .أثير ناظم الجاسور، العوامل المؤثر في السياسة الخارجية . متاح عل الرابط HTTPs// uomustansirigah.edu

8-عبيد الحليمي ،تطور مفهوم القوة في السياسة الدولية ، متاح علي الرابط httbs//democrtaticac.de

9- جوزيف ناي،القوة الناعمة: وسيلة النجاح فيالسياسة الدولية متاح علىالرابطhtt//ar.m.wikibedi.org.

10 - مفهوم القوة العالمية ، متوفر علي الرابط anticle2 httb//wwwalbayan.co. uk